الشيخ حسن الصفار الإمام العسكري "ع" والشخصية المؤثرة:

الشيخ حسن الصفار

الإمام العسكري "ع" والشخصية المؤثرة:

كان الإمام الحسن العسكري "ع" يملك شخصية مؤثرة ومهيمنة على من يلتقي به ويتعامل معه، وفي هذه النقطة تروى العديد من الروايات، منها ما ينقل عن أن السجّانين ـ أو الموكلين به عندما يأمر الخليفة بسجنه ـ كانوا يتأثرون به ويتغيرون سلوكيّاً، وذلك كما ينقل أنه في زمن المهتدي العباسي عندما جاء بعض العباسيين لمسؤول السجن الذي وضع فيه الإمام "ع" واسمه (صالح بن وصيف) وقالوا له: ضَيِّقْ عليه ولا توسّعْ. فقال صالح: ما أصنع به، قد وكّلْتُ به رجلين شرَّ مَنْ قدرت عليه، فقد

صارا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم. ثم أمر بإحضار الموكّـلَيْن فقال لهما: ويحكما، ما شأنكما في أمر هذا الرجل؟ فقالا له: ما نقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله، لا يتكلّم ولا يتشاغل بغير العبادة، فإذا نظر إلينا ارعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا فلما سمع العباسيّون ذلك انصرفوا خائبين[5] .

وفي حادثة أخرى تنقل كتب التاريخ أنه: حبس أبو محمد "ع" عند (عليّ بن اوتامش) –وكان شديد العداوة لآل محمّد عليه وعليهم السلام غليظاً على آل أبي طالبٍ – وقيلَ له: افعل به وافعل. قال: فما أقام إلا يوماً حتى وضع خدّيه له، وكان لا يرفع بصره إليه إجلالاً له وإعظاماً، وخرج من عنده وهو أحسن الناس بصيرة وأحنهم قولاً فيه.

وهذه المواقف تكشف عن مدى قوّة وهيمنة شخصية الإمام على قلوب الناس، وهكذا ينبغي أن يكون سلوك الإنسان المسلم قويّاً في شخصيته ومؤثراً وفاعلاً بسلوكه أكثر من كلامه ووعظه.